http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1825) السنة السابعة - السبت (19) حزيران 2010

العـراق يعـاني نقصـاً فـي تجهيـزات المصابـين بالأمراض العقليـة

كانت أسماء شاكر، أحد المرضى الراقدين في مستشفى الأمراض النفسية في بغداد، تجلس على بطانية مطبوع عليها صورة نمر ، كانت عيونها متثاقلة، فقد بدأ مفعول الأدوية بالعمل ، وذهب الخوف منها ، لذا فهي تستطيع النوم الآن ، فمن دون الدواء لا تستطيع أن تنام فهي تتناوله ثلاث مرات في اليوم طوال خمس سنوات .

بيتها قد تم تدميره في أحد الانفجارات التي حدثت قبل أسبوعين وقطعت ساق زوجها وابنها البالغ من العمر ١٢ عاما، بدا وجهها مصفرّا ومصدوما من فكرة مغادرة البيت، فالعائلة مدينة بآلاف الدولارات، لذا فهي تعيش في خوف مستمر، تقول عن نفسها في مستشفى ابن رشد للأمراض النفسية " لقد كانت الضغوط النفسية كبيرة جدا عليّ ، فقد وجدت جيراني مرميين على الأرض والأطفال ميتين، لذا فأنا خائفة ، خائفة جدا ".

ترجمة : عمار كاظم محمد

المزيد والمزيد من العراقيين يبحثون عن معالجة طبية للأمراض العقلية الناتجة من صدمات نفسية، بينما الهيئة الطبية النفسانية غير قادرة على التواصل مع تلك الحالات . ففي العراق هناك ١٠٠ طبيب نفساني فقط لسكان تعدادهم ٣٠ مليون شخص ، تقول الجمعية الطبية للأمراض النفسية ، الكثير من الناس الآن يعالجون أنفسهم بأنفسهم، وسوء الاستخدام للوصفات الطبية هي المشكلة الأولى في العراق . الدواء الأكثر انتهاكا عند الإستعمال هو نوع من الكبسولات يدعى " أرتين " ويدعى في العراق أحيانا بـ"حبة الشجاعة" لكنها ذات تأثير مخدّر، وإن المؤسسة المتخصصة في الأمراض العقلية الأكبر في البلاد، وهي مستشفى الرشاد، شهدت هذا العام زيادة بلغت ١٠ ٪ في عدد المرضى، والأطباء يقولون إنهم يقومون بإبعاد الناس عن المؤسسة ذات التمويل الحكومي بسبب الزخم الحاصل فيها . وبالنسبة للمصابين بالصدمة فإن كل شارع هو رسالة تذكير عما حصل وعما سيحصل ثانية ، وعلى الرغم من انحسار العنف في الوقت الحالي لكن الخوف مازال باقيا ، والعديد من العراقيين مازالوا يكافحون من أجل التعامل مع الصدمة التي حصلت لهم في الماضي والحيرة التي يعيشونها تجاه مستقبلهم .

في العام الماضي قامت وزارة الصحة بدمج مستشفيات العناية النفسية مع مستشفيات العناية العامة لمداراة الناس الذين يعانون من الصدمات، يقول نعمة حمودي السكرتير العام للجمعية النفسية " العنف والاضطرابات التي حصلت في العراق كانت على صلة مباشرة بزيادة الأمراض العقلية" مضيفا " إن هناك حالات تهديد استثنائية لم يكن من المستطاع فهمها في أي مجتمع آخر، وقد شكلّت بصمة على كل شخص في بلادنا".

الشعر والطب النفسي

في أحد أيام الاثنين جلس نعمة حمودي في أحد مراكز التأهيل في مستشفى الرشاد ، كانت الجدران مزينة برسوم المرضى ، يبلغ عمر هذه المؤسسة الكئيبة خمسين عاما، وتنهض في الأفق في منطقة مهجورة عند نهاية مدينة الصدر، فهي بعيدة عن البنايات الأخرى ، مهملة ومنسية، وهناك ما يقرب من ٨٠ بالمئة من عوائل النزلاء يتركون أقرباءهم وينسونهم عندما يدخلون الى هذا المكان، حيث يقول الأطباء: إن المرضى عندما يكونون مستعدين مرة أخرى للانضمام الى المجتمع لا يجدون مكانا يذهبون اليه . على طاولة العمل جمع نعمة حمودي الرجال والنساء لكي يغنوا وينشدوا الشعر، وغالبا ما كانت الأغاني تتصف بالحزن والهجران والخوف، وكان البعض من المرضى يبكي وهو يرتشف الصودا الوردية ، او يقوم بالرسم او يأكل الكيك . كان البعض منهم قد بقي في هذا المكان لعدة عقود، لذلك فقدوا الإحساس بالوقت والمكان، بينما البعض الآخر قد أتى الى هذا المكان بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ ، وهناك ثمانية أطباء فقط من ضمنهم "حمودي" يقومون بالعناية بـ ١٣٠٠ مريض، ولا يوجد مكان شاغر لسرير إضافي، كما إن المستشفى بحاجة الى ١٢ طبيباً إضافياً من الأطباء النفسانيين لكي يعمل بشكل صحيح .

كانت هناك فتاة شابة اسمها فاطمة ، كانت تردّد كلمات شاعر عراقي عاش في القرن الحادي عشر ، فقد استنزفت عائلتها اقتصاديا بسبب مرضها العقلي ، ورموا بها الى هذا المكان مؤخرا عندما توفي والدها، يقول نعمة حمودي " إنني أحاول إعطاءهم الدعم الإيجابي والوسائل التي تمكنهم من الانضمام الى المجتمع مرة أخرى ".

العلاج الخطر

ضاحي حردان البالغ من العمر ٣٨ عاما، يعاني من هوس الاكتئاب، فهو يأتي الى المستشفى ليبقى فيها فترة قصيرة يقوم فيها بعزف الموسيقى للمرضى ويحصل على دوائه، فهو غالبا ما يسمع همسا في الشارع عن مرضه وهو يرى نظرات القلق في عيون المارّة، فربما قد عرفوا بما يعاني كما يعرف الكثير من الناس هنا . حردان دائما معرّض للكآبة، لكن موسيقاه تساعده حينما يشتدّ به الحزن، فهو يفرغ أحزانه من خلال أغانيه، لكن بعد أحداث العنف توقف عن الكلام مع الناس، ونادرا ما يغادر بيته، حيث إنه كان قلقا من أن يتمّ قتله او توبيخه بسبب الموسيقى لذا وضع آلته جانبا وهي الشيء الوحيد الذي يستطيع فهمه على حدّ قوله ، لذا فإن المكان الوحيد الذي يستطيع العزف فيه هو المستشفى، ويبدو أن لدى حردان فلسفة خاصة تجاه ما حصل في العراق بعد عام ٢٠٠٣ حيث يقول " إن كل شيء سيء كنا نلقي به على الأمريكان، لكننا لو كنا تصافحنا وكنا متحدين، لم يكن ليحدث الذي حدث، وأتمنى أن تجد بلادنا أخيرا الراحة ".

عن : واشنطن بوست

الفرقة السيمفونية الوطنية تصدح من جديد في بغداد

ترجمة : المدى

كان كريم وصفي مدير وقائد الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية ينتظر في غرفة الجلوس في فندق الرشيد في إحدى الأمسيات التي جرت مؤخراً، ينتظر شيئين هما وصول عازف بيانو أمريكي موهوب بعمر ١٣ عاما حدد له موعد لحفلة موسيقية نادرة هنا، والثاني وصول بيانو كبير كان من المفترض ان يقوم بالعزف عليه.الطفل الأعجوبة لويل كينغمان سانشيز قد قدم من نيويورك بينما البيانو قد تم جلبه من مكان الفرقة السيمفونية الوطنية والذي يبعد مسافة خمسة أميال من الفندق، لقد كان السيد وصفي قلقا بشأن البيانو فمنذ سلسلة التفجيرات التي هزت مدينة بغداد خلال الصيف الماضي أعاد مسؤولوا الأمن ترتيب المدينة من جديد في متاهة من الجدران العازلة ونقاط التفتيش ومناطق مغلقة حولت العديد من الرحلات اليومية إلى شؤون يوم كامل. لقد واجهت اوركسترا السيد وصفي الكثير من هذه العقبات، تاريخيا تأسست الفرقة السيمفونية الوطنية في بغداد عام ١٩٤٤ وتم إلغاءها مرات ومرات خلال عقود عديدة بسبب الحروب او الاقتصاد او السياسة وبعد سقوط نظام صدام حسين والفوضى التي أعقبت ذلك تم استدعاء السيد وصفي مرة أخرى كانت الآلات الموسيقية محطمة والنوتات ممزقة وقاعة الحفلات الموسيقية قد تم إحراقها فقد كان المشهد مشوها في ذلك الوقت.في السنوات التي تلت ذلك كانت الفرقة السيمفونية الوطنية تنتظر حتى اللحظات الأخيرة في اغلب الأحيان لتعرف مواعيد حفلاتها الموسيقية تفاديا لحصول هجمات على مثل هذه التجمعات الكبيرة حتى أن السيد كريم وصفي قال ذات مرة انه كان يحمل سلاحا للحماية متسائلا هل يمكن أن تصدق بأنه كان يجب علي ان اعزف مقطوعة لـ"باخ" مع سلاح؟

المشهد الثقافي في بغداد الآن هو أحد المشاهد العنيدة في العودة فالمعارض الفنية ومحلات الأعمال النحتية التاريخية مازالت حية ومازال الأدباء يناقشون النثر والسياسة في مقهى الشهداء "الشابندر" سابقا بعد ان حطم احد الانفجارات واجهته .وعازفو الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية يؤدون حفلة في كل شهر مرة وهو جزء من المسعى للعودة الى الحالة الطبيعية من خلال الموسيقى والثقافة. السيد سانشيز الموسيقي الشاب هو أيضاً موسيقي في مهمة هي على حد قوله: "أن أملأ عاطفتي بالقيام بأشياء تجاه العالم على المستوى الإنساني"، السيد سانشيز طالب في معهد جوليارد للموسيقى ويخطط للعزف في رواندا هذا الصيف للمرة الثانية، مضيفاً انه سيقوم بالعزف في مركز كندي خلال السنة المقبلة بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لإنشاء اتحاد عمال الزراعة مثلما قام بالعزف في البيت الأبيض في كانون الأول من العام الماضي.يقول العازف الشاب سانشيز إن والدته علمت بشأن الفرقة السيمفونية الوطنية من خلال الانترنت ووالده كان احد المتعاقدين في العراق وهو من قام بتنظيم ظهوره الأول في بغداد وحينما وصل إلى مطار بغداد في اليوم الذي سبق إقامة حفلته الموسيقية تم وضعه في سيارة مدرعة تم اقتيادها مباشرة إلى فندق الرشيد داخل المنطقة الخضراء المنطقة الأكثر تحصينا وبعد وصول الفرقة السيمفونية الوطنية التي عدد أعضائها ٩٠ فردا مباشرة تم وضعها في حافلتين سياحيتين حيث استغرق عبورهم نقاط التفتيش ساعتين للدخول إلى المنطقة الآمنة.في نهاية فترة العصر تم استئجار سيارة لجلب البيانو الضخم من مكان تدريب الفرقة السيمفونية وجلس سانشيز وكريم وصفي وهما يتناولان القهوة في لوبي الفندق وخلال فترة التمرين لجأ عازف البيانو الى بيانو صغير كان الفندق قد وضعه في المخزن وفي بعض الحالات كان السيد وصفي يوقف الاوركسترا بعد فقدان السيد سانشيز لأوراق النوتة الموسيقية.في أثناء التدريب قال عازف البيانو "إن بعض مفاتيح البيانو لا تعمل" وبعد عدة دقائق قاطع احد أعضاء الفرقة التدريب حيث اخبر السيد وصفي بأن ناقلي البيانو قد ذهبوا إلى مقر الفرقة لكنهم لا يستطيعون نقلها الى بارك السيارات ومالك السيارة اعتذر ثم استؤنف التدريب من جديد.في الساعة الثامنة مساء قام خالد فرقان منسق الفرقة السيمفونية بتحميل البيانو في شاحنة مسطحة وبعد رحلة استغرقت ساعتين لتجاوز بضعة اميال وصل البيانو إلى نقطة التفتيش في المنطقة الخضراء وعند المدخل تم إخبار خالد بأن الشاحنات لم يعد يسمح لها بالدخول، أما بالنسبة لمدخل الشاحنات فقد تم إغلاقه لعدة ساعات وقد استمرت المفاوضات بهذا الشأن وبعد ساعتين تم السماح للبيانو بالدخول، حيث تم إدخاله إلى فندق الرشيد بعد منتصف الليل.في المساء التالي ابتدأ الحفل وتم إذاعته على التلفزيون العراقي، يقول عازف البيانو سانشيز "إن العراق امة رائعة لكنه كافح كثيرا فهو محتاج لشيء كهذا والذي من خلاله يمكن أن يتشاركوا".

عن / وول ستريت جورنال

حكاية لاجئ عراقي في الولايات المتحدة

ترجمة : المدى

لمدة عامين تقريبا حيث بدأ العراقيون ينظرون الى الجنود الأمريكان على أنهم ليسوا منقذين، بل أبناء أوى بسبب الأخطاء التي حصلت، بدأ صفاء إسماعيل العمل خارج الحواجز الخرسانية التي تحيط بالقاعدة الأمريكية في الموصل.

ولم يترك العمل حتى حينما تم إطلاق النار على زملائه المترجمين في الأسواق او في بيوتهم ولم يستسلم حتى حينما تعرض للتهديد والمطاردة ووضع اسمه من قبل الإرهابيين على قائمة المطلوبين لديهم، بدلا من ذلك قام صفاء بشراء بندقية ووضعها تحت وسادته عند النوم وظل كل يوم يعود إلى القاعدة للترجمة مع الجنود الأمريكان الذين كانوا يساعدون في بناء مدارس وآبار مياه ومساعدة الحكومة الجديدة في تلك المنطقة الشمالية من العراق.

كان هذا الأمر بالنسبة لكتيبة الجنود ٤١٦ كتيبة الشؤون المدنية ومن بينهم قاضي محكمة فيلادلفيا يمثل مصدر إعجاب بالنسبة لهم يقول القاضي باتريك دوغان "إن هذا الشاب يمتلك الكثير من الشجاعة فهو يعود الينا كل يوم" وحينما انفجرت بالقرب منه سيارة مفخخة كادت تقتله أدرك صفاء أن عليه أن يغادر العراق لذا اختار أن يذهب الى فيلادلفيا من خلال جهود دوغان وجنود آخرين ساعدوه في الوصول إلى هناك وبضمنهم براين لنتز المدعي العام السابق للمنطقة وجيفري فويس الذي يحمل رتبة مقدم في الجيش من ولاية فلادلفيا.يقول دوغان "لقد أصبح صفاء إسماعيل أول شخص ضمن اللجوء في الولايات المتحدة بعد إعادة النظر في القانون والذي سمح بإعادة توطين المترجمين العراقيين والأفغان، مضيفا أن هذا شيء ندين له به"، وأضاف أحد العرفاء الذين كانوا معه قائلاً: "لقد حمانا وأبقانا على قيد الحياة، وإن أقل شيء يمكن أن نقوم به تجاهه هو أن نقوم بجلبه الى هنا ومنحه بداية جديدة".

والآن بعد مرور خمسة أعوام من العمل في البيانات اللغوية في جامعة بنسلفانيا وهو المكان الذي يعمل فيه صفاء إسماعيل البالغ من العمر ٣٠ عاما يشعر بالأمان بما فيه الكفاية لكي يتحدث بشكل علني".

هو يشعر بالقلق فقط على والدته وأشقائه الثمانية حيث إن القيام بزيارة في بيته في الوقت الحاضر تمثل أمرا خطرا بالنسبة له قائلاً: "أنا متأكد أن الإرهابيين سيعيدون النظر في قوائمهم مرة أخرى إذا عدت، ويقول: إن هذا الشخص لم يتمّ شطبه حتى الآن"، مضيفا "أنه لا يريد أن يسبب قلقا لعائلته كما أن لديه عائلة هنا في الولايات المتحدة أيضاً".

يقول: حينما بدأت حرب إسقاط النظام في آذار عام ٢٠٠٣ وتم الأمر، كان أهل الموصل يستقبلونهم، لذا لم يكن لديه تردد في مفاتحة الجيش الأمريكي لعرض خدماته كمترجم ،فقد كان طالبا جامعيا في الصف الثالث في قسم الترجمة وقد اعتبر الأمر زمالة تدريبية له على استخدام اللغة.

يقول صفاء: "كنت أريد أن أتكلم اللغة ولو ليوم واحد بطلاقة"، وقد عمل صفاء مع وحدة المارينز وأعضاء الوحدة ١٠١ المحمولة جوا الذين كانوا على تفاعل واحتكاك دائم مع المدنيين العراقيين ثم انتقل الى الوحدة ٤١٦ من احتياطيي الجيش الأمريكي وقد لفت الأنظار إليه بسرعة وأصبح مصدر ثقة لدى الجنود، حيث حذرهم من الأحياء الخطرة وشرح التاريخ وبين الفجوات السياسية الداخلية في العراق.

يقول لنتز عنه: "إننا لم نكن لنستطيع العمل من دون مترجمين، أما الكلام الذي يقال عنه بأنه كان ينقل الأخبار إلينا فهو غير صحيح، فقد كان مجرد شاب عمره ٢٠ عاما يريد أن يعيش".في أحداث عام ٢٠٠٤ ومع تصاعد العنف اختطف الإرهابيون عراقيا آخر كان يعمل مع لنتز وتم إعدامه في السوق المزدحم وحذر أصدقاء صفاء من أن اسمه قد تم وضعه في قائمة المطلوبين لدى الإرهابيين".كان صفاء يتنقل بين العديد من سيارات الأجرة إلى أن يصل إلى القاعدة العسكرية كونه قد تمت مطاردته حينما كان يغادر القاعدة بسيارته الشخصية يقول: "هل كان علي أن أترك العمل؟ حتى لو تركته فسوف يبقى الخطر على حياتي قائما فما أنت واقع فيه، واقع فيه لا محالة"، وبينما كانت الوحدة ٤١٦ تستعد لمغادرة العراق في تشرين الأول من عام ٢٠٠٤ كان الإرهابيون في ذلك الوقت يقومون بنصب نقاط تفتيش وهمية ويمارسون القتل على هواهم، فقد قتل مترجم آخر وصديق طفولة صفاء حينما تم طرق باب بيته وذهب ليفتحه.لذلك هرب صفاء إلى سوريا ومن ثم إلى مصر حيث كان لديه بعض الأقرباء المقيمين هناك، ثم عاد إلى الموصل عام ٢٠٠٥ لإنهاء دراسته وكان غالبا ما يقضي الوقت في البيت لكنه كان يدرك أن وقته قد انتهى.

لذا قام لنتز ودوغان بمساعدته للحصول على تأشيرة زيارة للولايات المتحدة لمدة ستة أشهر ثم قام لنتز بالسعي للحصول على لجوء له، وفي عام ٢٠٠٦ سمح القانون الجديد للمترجمين من العراق وأفغانستان بأن يحصلوا على اللجوء في الولايات المتحدة، وهو الآن يتابع دراسته للحصول على شهادة الماجستير في الإدارة الحكومية، آملا في أن يحصل يوما ما على عمل في وزارة الخارجية.

عن / فيلادلفيا نيوز

الحياة في ظل حكم طالبان : كيف تم إعدام صبي في السابعة لمعاقبة أسرته

ترجمة/ فضيلة يزل

سمع "بن فارمر" كيف يبقى شبح إدارة طالبان في بعض المناطق أكثر تأثيراً من وجود الحكومة، عندما تم إعدام الصبي ديل أوار ذي السبعة أعوام، إذ أخذ عند غروب الشمس من بين أحضان أسرته وعند شروقها في اليوم التالي وجد جثة هامدة في أحد البساتين، وآثار كدمات وخدوش حول رقبته تبين أن جريمة قتله لم تكن سريعة ولا سهلة، وفقا لأولئك الذين شاهدوا جسده النحيل بعد تمزيقه.يعتقد بشكل واسع أن موته كان عقوبة لموقف اتخذته أسرته ضد سيطرة طالبان في قريتهم هيلماند النائية، إذ ذكرت التقارير التي جاءت من قرية هيراتيان في منطقة سانغن، أن والد ديل أوار، عبد القدوس، قد أرهقه ترهيب وعنف المتشددين في المنطقة، فقد ذكر قرويون أن الأسرة طالبت المتمردين بإيقاف استخدامهم للمواد المتوفرة في القرية لنصب الكمائن او رفضوا مطالبتهم بدفع ٤٠٠ جنيه إسترليني من اجل شراء الرشاشات، وهذا ما حدد المصير القاسي للصبي ديل أوار.نفت طالبان جريمة القتل، لكن في منطقة هيراتيان حيث يجب أن يسكن القرويون في ظل واقع سيطرة المتشددين الكاملة، كان لدى الكثيرين شك في نفيهم هذا، وقد أوضح ماولاوي شمس الله سهراي الذي يبلغ ٥٠ عاماً ويعد أكبر الموجودين في القرية ان والد أوار، عبد القدوس، كان رجلاً فقيراً لم يتمكن من إرسال أبنائه للمدارس ولم يكن له عداء مع أي شخص، البعض في القرية ذكر أن طالبان قتلته والبعض قال انهم يحاولون إخافة الناس في القرية.إن منطقة هيراتيان شأنها شأن مساحات واسعة من المناطق الريفية في جنوب أفغانستان، التي كانت تحت سيطرة طالبان، أما بالنسبة لأولئك المتهمين بتعاونهم مع قيادة قوات حلف الناتو او مع حكومة كرازاي، فإن سيطرة طالبان تعني غالباً تنفيذ إعدامات سريعة بإجراءات موجزة.يتم إغلاق المدارس او حرقها كونها غير إسلامية ويتم إلقاء الأحماض الحارقة على وجوه التلميذات، أما النساء فيتم حبسهن في البيوت ما لم يصحبهن عند خروجهن من المنزل أحد الأقارب من الذكور.وفي ظل حكمهم المتخلف، لا يوجد تقريباً أي تمثيل للعناية الصحية الحديثة، إن إقناع الأفغانيين بأن حكومة كابل أفضل من طالبان أصبح الآن محور حملة الجنرال ستانلي ماكريستال لانتزاع السيطرة على قندهار من المتمردين هذا الصيف. فالخطط لشن هجوم عسكري كبير جداً على معقل طالبان تغيرت إلى ما يوصف "بقلب الحكم".إن تأثير هذه الحكومات الخفية يتغير من هامشي الى كبير ونصيب الأفغانيين في الحقيقة في ظل سيطرة طالبان، التنافس شديد. والتقديرات السابقة من ان أكثر من نصف البلد تحت سيطرة طالبان نفيت بشدة من قبل الحكومة في كابول وقال "غول محمد" الذي يبلغ ٤٦ عاماً، الذي يعمل في زراعة الحنطة والأعناب على مساحة ١٧ أكرا في منطقة زهاري، "هذا هو المشهد في المناطق الريفية في قندهار المجاورة"، كما قال: "إن جماعة طالبان اعتادوا على امتلاك كل شيء عندما كانوا في الحكومة، فكان لهم محافظوهم وقضاتهم وحتى قوات الشرطة الخاصة بهم"، عندما كان يجلس على وسادة على الأرض في منزله في المدينة.ومثله مثل كل من هم في قرية بانجواي التي تبعد ٣٠ ميلاً عن قندهار كان الحاج شير محمد مضطر للتعامل مع الطرفين. عندما تولى حامد قرضاي السلطة أول مرة، وكان الحارس الشخصي لحليفه غول أغا شيرازي استولى على منزل الحاج شير محمد وألقى به خارجاً، وعندما قدم شكوى، قال إنه أهمل ومن ثم سجن، وقد استغرق الأمر عامين ودفع ٥٠٠٠ دولار كرشوة كي يستعيد ممتلكاته.في شباط، عندما كان يزور منزل شقيقه رأى أحد مقاتلي طالبان يزرع لغماً محلي الصنع بالقرب من المنزل، وخوفاً من وقوع انفجار يقتل أبناء وبنات الأخ او يؤدي الى انتقام عسكري، تسلل الى الخارج عندما ذهب مقاتل طالبان وقطع الأسلاك، لكن انكشف أمره فألقى عليه مقاتلو طالبان القبض وأخذوه الى محكمتهم لمعاقبته، فالمحاكم الجوالة تتنقل يومياً من مكان لآخر لتفادي ضربات جوية، وقد اقتيد الى كوخ في وسط حقل للكروم حيث وجد أن القضاة والحراس قد وصلوا قبله باستخدامهم الدراجات النارية. وبعيداً عن المرأى، جلس ملا قاس ذو لحية طويلة على حصيرة بسيطة من القش قبل ان يُهدئ غضبه بسرعة نص قانوني إسلامي.قال رجل في ٤٨ من عمره: "لم أكن خائفاً حتى ذلك الحين"، لكنني شعرت بالخوف على حياتي عندما رأيتهم يحملون العصي وبنادق الكلاشنكوف".واتهمه مقاتل طالبان وطلب إنزال العقاب به، فقال له الحاج شير محمد: "إذا كان هذا يوفر الأمن لزوجتك وعائلتك، فأجلب الألغام الى القرية"، فأمر القاضي بإعادته الى عائلته وإزالة الألغام، قال الحاج شير محمد: "إنه لم يكن صديقاً لطالبان، فهم غير مثقفين ويجذبهم العنف.إن قادة حلف الناتو يدركون أن النجاح في دحر طالبان لا يتحقق إلا بإقناع الرجال من أمثال الحاج شير محمد وغول محمد بأن الحكومة لديها الكثير مما تقدمه أكثر من طالبان. إذ قال ضابط بريطاني في هيلماند الشهر الماضي: "نحن نريد ان نقول لهم أن طالبان يمكن أن لا تقدم العدالة وهي غير قادرة على تقديم التنمية والتطور والعيادات الطبية والتعليم لأبنائكم".كما إن قوات التحالف تأمل الإفادة من حالة الغضب من العنف والترهيب الذي تقوم به جماعة طالبان. لقد قدرت الأمم المتحدة أن عدد المدنيين الذين قتلوا من قبل طالبان قد ارتفع بشكل كبير عندما استخدمت القنابل المصنوعة محلياً والعشوائية. نسبت عملية انتحارية هذا الأسبوع الى جماعة طالبان إذ استهدفت حفلة زفاف في إقليم قندهار، وقد خلف الانفجار ١٠٠ شخص بين قتيل وجريح. يعتقد القادة البريطانيون والأمريكيون أن سيطرة طالبان أقل من الترهيب الذي يحاولون من خلاله التعويض عن ضعفهم، وقال أحد الضباط الأمريكان: "وسواء كانت المدينة تحت سيطرة طالبان أم لم تكن فهذا ما يصل الى إدراك المواطن العادي من سكان المدينة"، فإذا كان لسكان المدينة قائد قادر على خلق التهديدات وتسليم رسائل التهديد ليلاً، عندها يمكن ان يفكر الناس بأنهم يسيطرون على المدينة".

من صحيفة/ ديلي تلغراف